الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد سبب نزول
هذه السورة ان اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانه وصف نفسه
في التوراة فلم يجبهم النبي صلى الله عليه وسلم من قوله لهم
حتى خر مغشيا عليه ونزل جبريل بهذه السورة وتسمى
سورة الاخلاص لانها صفة الله خالصة في التوحيد لا ينبغي
لاحد الا الله او لان هذه السورة خلصت قاريها المومن
من الشرك العلمي كما خلصت سورة قل يا ايها
من الشرك العملي قال الشهاب فان قلت المقر يقل من شانه
اذا اشتمل على شي يتعلق بالمقول وحده فلم كانت قل
من المتلو فيه وفي نظايره في القراءة المشهورة قلت
المراد انه مامور بالاقرار بالمقول حتى ثبت القول الدال
على ايجاب مقوله ولزومه على ممر الدهور قوله
تعالى قل هو الله احد اي الذي سالتم عنه هو الله وقيل
المضمير للشان والله احد هو الشان كانه قيل
الشان هذا او هو الله واحد لا ثاني له وقوله الصمد
اي السيد المقصود اليه في الحوائج من صمد اذا قصد وهو
الموصوف به على الاطلاق فانه يستغني عن غيره مطلقا
وكل ما عداه يحتاج اليه وقيل الصمد الذي لا جوف له
ولا ياكل ولا يشرب وقوله تعالى لم يلد اي لم يجانس
حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد قوله
ولم يولد

ولم يولد لان كل مولود محدث وجسم والله تعالى قديم لا اول
لوجوده وقوله ولم يكن له كفوا احد اي لم يكن احد
يكافيه اي يماثله من صاحبة وغيرها والكفو الشبيه
والنظير وفي الاية رد على عبارة النصارى في النسب الذي
سالوه ولذلك قيل لكل شي نسب ونسب الله سورة الا
الاخلاص وقال بعضهم ان الله تعالى اراد ان يعلم عباده في عالم الى
كلمة وهو قل هو الله احد لا نزاع يقول قل هو الله احد فتم
به الكلام لاهل الفناء ثم زاد بيانا للاولياء فقال الصمد
ثم زاد بيانا للعوام فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قل
هو الله احد تعدل ثلث القران لان مقاصد القران
محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص من العلماء من
حملها على تحصيل الثواب اي مثل ثواب من قرا ثلث القران وقيل
مثله من غير تضعيف وقيل ان للقاري ثوابين تفضيلها بحسب
قراءة القران والقل واخرى اجماليا بحسب ختمه القران فثواب
قل هو الله احد يعدل ثواب الختم الا الاجمال الا غيره وادعى بعضهم
ان قوله ثلث يحتمل ما حب الوافقة الا الله لم يكن يحصل
تميزه وقيل هذا من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله وسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرا قل هو الله احد فقال وجبت فقيل

Copyright © King Saud University